Al-Noor Journal for Humanities, Vol.4 No. 2, 2026 (61-67)
ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a10

مجلة النور للدراسات الإنسانية

https://jnh.alnoor.edu.iq/

تمرد نابو بيل شوماتي ضد الملك آشور بانيبال اثناء حملاته على بلاد عيلام بين (652 612 ق.م)، دراسة تحليلية

نبيل نور الدين حسين

قسم السياحة الأثرية، كلية الآداب، جامعة النور، الموصل، 41012، العراق

Article Information

Article history:
Received: 17 Abril 2026
Revised: 13 May 2026
Accepted:25 May 2026

***Keywords*:**
Rebellion, Nabu-bēl-shumāti, Ashurbanipal, royal letters

المستخلص

لعب نابو بيل شوماتي في بدء تعيينه دور الصديق الوفي لاشور ولكنه كان يخطط في الوقت نفسه بالانضمام الى شمش شم او كن لعله يحصل على بعض المغانم في حال نجاح الثورة، السبب الرئيسي وراء انضمامه إلى الثورة ، هو نفس الطموح الكلدي المستمر في محاولة جعل بلاد بابل مستقلة عن بلاد اشور. اخذ نابو بيل شوماتي عندما هرب الى عيلام الكثير من الاسرى من رجال الحاميات العسكرية الاشورية التي كانت موجودة في القطر البحري

الكلمات المفتاحية: تمرد، نابيو بيل شوماتي، اشوربانيبال، الرسائل الملكية

Corresponding Author

Nabeel Nooruldeen Hussein
nabil.hussein@alnoor.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a10 ©Authors, 2026, College of Education, Alnoor University.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

The Revolt of Nabu-bēl-shumāti against King Ashurbanipal during His Campaigns against Elam (652–612 B.C.): An Analytical Study”

Nabeel Nooruldeen Hussein

Department of Archaeological Tourism, College of Arts, Alnoor University, Mosul, 41012, Iraq

Abstract

At the beginning of his appointment, Nabu-bēl-shumāti played the role of Assyria’s loyal friend, but at the same time he was planning to join Shamash-shum-ukin, hoping to gain some spoils if the rebellion succeeded. The main reason behind his participation in the revolt was the persistent Chaldean ambition to make Babylonia independent from Assyria. When Nabu-bēl-shumāti fled to Elam, he took with him many prisoners from the Assyrian military garrisons stationed in the Sealand.

Al-Noor Journal for Humanities, Vol.4 No. 2, 2026 (61-67)
ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a10

المقدمة

توسعت الإمبراطورية الآشورية خلال عصرها الحديث توسعاً كبيراً، وسيطرت على العديد من مناطق الشرق الأدنى القديم، وتعددت جبهات القتال، وكانت جبهة بلاد عيلام من أخطر جبهاتها وأهمها، ونظراً لقربها من بلاد بابل فقد سعى العيلاميون إلى زعزعة الأمن والاستقرار، من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لحكام بابل، لأجل التمرد ضد الإمبراطورية الآشورية، لذلك كان لزاماً على الآشوريين إرسال العديد من الحملات ضدهم، حيث عرفت العلاقات الآشورية العيلامية بمرحلة التوترات السياسية والعسكرية التي انتهت بدمار بلاد عيلام، حيث أدرك آشوربانيبال أن كل الجهود الدبلوماسية والعسكرية غير كافية لردع بلاد عيلام، وسياستها العدوانية تجاه بلاد الرافدين، إذ توصل إلى القناعة التامة أنه لابد من إنهاء وجودها السياسي ومن أجل الهدوء والاستقرار، والحفاظ على وحدة بلاد الرافدين لا يتم ذلك إلا بالقضاء عليها، لذلك أرسل ثماني حملات عسكرية على بلاد عيلام. حيث ان تنصيب نابو بيل شوماتي (٦٥١ ٦٥٠ ق . م) حاكما على بلاد سومر بعد ابيه .

كان فرح نابو بيل شوماتي بهذا التعيين لا يدانيه فرح، ويتضح ذلك من خلال الرسائل التي كان يبعث بها إلى اشوربانيبال، التي كانت مفعمة بعبارات الود والاحترام. لكن بعد ذلك تمرد على اشوربانيبال حيث أنضم الى جانب الحاكم شمش شم أوكن لذا كان على الملك اشوربانيبال القضاء عليه.

اما بخصوص مشكلة البحث ،على الرغم من شحة المعلومات الواردة حول بلاد عيلام، إلا ان المعلومات التي وجدت على ضوء المقالات المترجمة باللغة الانكليزية والفارسية وما نقلته لنا النصوص المسمارية ،كانت مصدرا مهما لمعرفة التفاصيل.

ما تساؤلات البحث:

1-من هو نابو بيل شوماتى

2- ماهي اسباب التمرد

3-ماهي الرسائل تمرد

4- كيفية القضاء على التمرد

أما أهمية الموضوع، يتبين لنا الوضع العدواني السائد بين الامبراطورية الاشورية وبلاد عيلام من خلال الرسائل والكتابات الملكية.

حدود البحث:العصرالاشوري الحديث (911-612ق.م)

أما منهجية البحث:السرد الوصفي التحليلي

أما خطة البحث :فقد قسم الى اربعة مباحث:

أولا:نبذة عن نابيو بيل شوماتي

ثانيا:الاوضاع السياسية في بلاد اشور وبلاد عيلام اثناء التمرد

ثالثا:تمرد نابو بيل شوماتي اثناء حملات اشوربانيبال على بلاد عيلام(642-639ق.م)

رابعا:نهاية نابو بيل شوماتي

اولا-:نبذة عن نابو بيل شوماتي

تم تنصيب نابو بيل شوماتي (٦٥١ ٦٥٠ ق . م) حاكما على بلاد سومر بعد ابيه . ويتضح ذلك من خلال الرسائل التي كان يبعث بها إلى اشوربانيبال، التي كانت مفعمة بعبارات الود والاحترام. وقد جاء في احدى الرسائل مانصه: **"إلى سيدي الملك خادمك نابو بيل شوماتي امل ان يكون كل شيء طيبا مع سيدي الملك، هل يكن رب الارباب اشـور ونابو رؤوفين الى سيدي الملك، هل يمنحان سيدي الملك راحة البال وصحة الجسم والعمر الطويل** .

وفي رسالة اخرى يخبر فيها الملك انه ارسل لبلاطه مبعوثا محملا بالهدايا، التي كان من بينها ثياب (صوبائي) وهي من منتجات ارض البحر. ويخبر نابو بيل شوماتي سيده اشور بانيبال في احدى رسائله عن تحركات ملك عيلام، الذي يصفه بالطاغية، ويذكر معاملته السيئة لشعبه، التي ادت الى الثورة ضده في العديد من المدن العيلامية، ولكن هذا الود لم يستمر، اذ انضم نابو بيل شوماتي الى صف شمش شم اوكن ، ثم لجـأ قبل نهاية عام (٦٥١ ق. م) الى عيلام ،[1] لعب نابو بيل شوماتي في بدء تعيينه دور الصديق الوفي لاشور ولكنه كان يخطط في الوقت نفسه بالانضمام الى شمش شم او كن لعله يحصل على بعض المغانم في حال نجاح التمرد[2] .

ان السبب الرئيسي وراء انضمامه إلى التمرد ، هو نفس الطموح الكلدي المستمر في محاولة جعل بلاد بابل مستقلة عن بلاد اشور. اخذ نابو بيل شوماتي عندما هرب الى عيلام الكثير من الاسرى من رجال الحاميات العسكرية الاشورية التي كانت موجودة في بلاد سومر [3] وبعض الاشخاص من مدينة كيسيك. وبما ان ثورة شمش شم اوكن في بدايتها وفي اوج شدتها ، لذا فقد واجه اشور بانيبال موقفاً مغايراً للغالية [4].إذ اتخذ نابو بيل شوماتي من الأراضي العيلامية قاعدة لنشاطاته العسكرية ضد الاشوريين [5].

ومن استخارة اشور بانيبال عند الاله اشور نستنتج منها أن تحرك نابو بيل شوماتي في حيرة وحرج: **"هل سيشترك نابو بيل شوماتي في الحرب، نابو بيل شوماتي من بلاد سومر، الذي لام على محاسن الملك له، الملك اشوربانيبال، صنيعتك، سيده، الذي يلفظ اسمه باستخفاف، تجاهله بشدة، والان سمع اشور بانيبال ملك اشور معبودك، جميع الانباء فى بلاد عيلام وهو هل سيقاتل ويحارب مع جنود اشور بانيبال ملك اشور او مع الاشوريين أو الاكديين أو عبين أو الاراميين الذين ركعوا وقبلوا اقدام الملك صنيعتك.... (لا تهتم بمسألته فيه يسير ولكن الاله يعلم ما على حدود عيلام او حدود بلاده)، هل يود نشر الذعر او طلب المساعدة ليعبر الحدود.**[6]. وبعد أن استسلمت، بابل عام ٦٤٨ ق. م بدا اشور بانيبال تصفية حساباته مع الاطراف المتحالفة مع شمش شم اوكن، فوجه طلبا الى ملك عيلام اندابيكاش، يحثه فيه على تسليم نابو بيل شوماتي ومن معه، ومحذرا اياه في الوقت نفسه من عدم الاستجابة لهذا الامر: **"اذا لم تسلم هؤلاء اشخاص فاني سادمر المدن واسر السكان في سوسه ومداكتو وخيدالو وساخلعك من عرش البلاد وادفع شخصا مكانك وكما فعلت مع تيومان"**. ولم تكن هذه الخطة الوحيدة للأشوريين فقد ارسل اشوربانيبال في الخامس والعشرين من تموز رسالة الى قائد قوات عيلام خوبان سمبار. وكلف بيل ابني للتفاوض معه، لحسم مسالة نابو بيل شوماتي وكان بيل ابني يدرك ان قائد قوات عيلام يعد العدة للتمرد على سيده.

وقبل أن يتسلم ملك عيلام رسالة اشوربانيبال، حدثت في بلاده ثورة اطاحت به، ليتولى بعده خوميان خالتاش الثالث (III) (٦٤٨-٦٣٦ق. م) عرش عيلام، [7] وأتخذ هذا الملك من مداكتو عاصمة له بدلا من سوسة . وجاء ذكره في المصادر الاشورية باسم اوماندا ش ، وحال استلامه السلطة، ارسل أشور بانيبال رسالة يطالبه فيها بتسليم نابو بيل شوماتي(وعندما ابدى ملك عيلام استعداده لتنفيذ طلب اشور بانيبال : **"من امانلداس ملك عيلام الى اشور بانيبال ملك اشور. السلام على**

[1] رشا عبد الوهاب محمود الجُمعة، نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2007، ص 43.

[2] سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، البصرة، 1985، ص 285.

[3] Robert William Rogers, A History of Babylonia and Assyria, 6th ed. (New York: Abingdon Press, 1915), p. 268.

[4] C. H. W. Johns, Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters (Edinburgh: T. & T. Clark, 1904), pp. 347-348.

[5] الأحمد، تاريخ الخليج العربي، ص 287-288.

[6] Ivan Starr, Queries to the Sungod: Divination and Politics in Sargonid Assyria, State Archives of Assyria 4 (Helsinki: Helsinki University Press, 1990), pp. 263-264.

[7] فارس عجيل جاسم الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل 858-612 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2005، ص 126-127.

Al-Noor Journal for Humanities, Vol.4 No. 2, 2026 (61-67)
ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a10

اخي، منذ البداية كان المارتناي [8] .مخطنين بحقك، جاء نابو بيل شوماتي من تلك المنطقة ... عبر الى عيلام ,قطعت الطريق لمنعه من الدخول، لقد ارسلت تقول ارسل نابو بيل شوماتي، سألقي القبض عليه وارسله لكم.,." امر نابيو بيل شوماتي حامل درعه بقتله حال استكمال الاستعدادات لتسليمه للاشوريين وللتعبير عن حسن النية وضع ملك عيلام الجثة في تابوت ملئ بالملح وارسله الى نينوى [9] .

ثانيا :الاوضاع السياسية في بلاد اشور وبلاد عيلام اثناء التمرد

حاول آشوربانيبال بعد توليه العرش تثبيت دعائم في انحاء الإمبراطورية جميعها، ولا سيما في بابل نظراً للتدخل العيلامي المستمر في الشؤون البابلية، والذي يشكل نقطة ضعف للآشوريين، كما عمل على ربط جميع المقاطعات والحكام بشخصه مباشرة من خلال المراسلات.

كان (شـمش-شـم-أوكـن) موالياً ومخلصاً لأخيه آشـور بانيبال لـمدة تقارب سبعة عشر عاماً، إلا ان ذلك الـهدوء والسـلام النسـبي لم يدم بسبب تمـرد (شمش-شم-أوكن) عام (652 ق.م)، فقد أراد الاستقلال في بابل من دون ان تصله اية أوامر أو تعليمات من آشوربانيبال، وأدرك ان ذلك لن يتم الا بعد حصوله على مساعدات من بلاد عيلام [10].وهناك عوامل داخلية وخارجية أسهمت في تمرد شمش شم أوكن، فتتمثل العوامل الداخلية، بالقرار الذي أتخذه أسرحدون بان جعل آشوربانيبال ولياً لعهد بلاد آشور وشمش شم أوكن ولياً لعهد بابل، وبذلك سعى للحصول على الدعم والتأييد من كهنة بابل لإعلان تمرده [11]. ودليلنا على ذلك أفتتاح رسائل شمش شم أوكن، بمباركة الآلهة البابلية، من دون الآلهة الآشورية وكان يفتتح رسائله بعبارة أخي وهذه العبارة لم تستعمل من قبل عند مخاطبة الملوك الآشوريين، ولم يذكر فيها كلمة خادمك التي كانت عادة تسبق أسم مرسل الرسالة وهذا ليس من حق (شمش - شم - اوكن) بحسب الأعراف التي كانت سائدة في ذلك الوقت، الا ان (شمش - شم – أوكن) عدّ نفسه مساوياً لأخيه وليس أقل مرتبة منه [12].أما العوامل الخارجية التي ساعدت شمش شم أوكن على التمرد فتمثلت بالعيلاميين، ويعود السبب في ذلك إلى رغبتهم الحصول على المكاسب المادية سواء عن طريق الغنائم او الرشاوى، كما شعر العيلاميون بالتذمر من الهيمنة الآشورية ورغبتهم في التخلص منها ، كما ان وجود تمثال الآلهة عشتار في بلاد عيلام كانت من المقتنيات المهمة التي طالب بها الملك آشوربانيبال من أومانيكاش بإعادتها [13]

.فسعى (شمش- شم –أوكن) إلى تكوين حلف من الداخل إلى جانب بلاد عيلام تستند إليه المقاومة التي تتكون من نابوبيل شوماتي (Nabu-bel-šumate) وهو حفيد (مردوخ – بلادان) حاكم بيت ياكين وسلالة بلاد سومر ، فضلاً عن حكام بيت أموكاني؛ داكوري؛الأراميين، وكان متحالفا مع كل القبائل المعادية ببلاد بابل وضم الحلف أيضاً العرب وعدد أمن المدن الفلسطينية ومصر [14].

أعلن (شمش – شم – أوكن) تمرده وتسلط الرسائل المتبادلة بين آشوربانيبال واتباعه في القسم الجنوبي من بلاد بابل، الأضواء على تمرده والصراع مع بلاد عيلام والهدف من تلك الرسائل إطلاع الملك على التحركات العيلامية بالتجاوزات وأعمال التخريب والتحريض مستغلين اضطراب الأوضاع الناجمة عن تمرد أخيه، كما تظهر هذه الرسائل ان عدداً من سكان المناطق الحدودية كانوا يواصلون غاراتهم على المدن البابلية الحدودية من دون استشارة ملوكهم، ومن دون تقدير العواقب التي سوف يتلقونها على أيدي الآشوريين نتيجة لأعمالهم [15].

ثالثا:تمرد نابو بيل شوماتي اثناء حملات اشوربانيبال على بلاد عيلام(642-639ق.م)

بعد أن سيطر آشور بانيبال على مدينة بابل عام (648 ق.م)، بدأ يخطط للمهاجمة مع الأطراف المتحالفة مع (شمش-شم-أوكن)، وكانت علاقاته مع الملك اندابيكاش ودية لأن من مصلحة الأخير في كسب ود الملك آشور بانيبال، لضعفه السياسي والعسكري فبادر إلى إطلاق سراح السجناء الذين كانوا في بلاد عيلام، عندما هرب نابوبيل شوماتي إليهم،[16]

فبعد أن قوي مركزه تحالف مع نابوبيل شوماتي، وقدم له الدعم العسكري وقاموا بالهجوم نحو مناطق الجنوب، وأستطاع القاء القبض على عدد من أفراد الحاميات الآشورية [17]

على أثر ذلك بدأ الملك آشور بانيبال بتحشيد قواته في منطقة الدير بالاستعداد العسكري، وقام بطرد سفراء الملك العيلامي الذين حملهم رسالة تحذير إلى اندابيكاش، وطالبه بالكف عن تصرفاته وتسليم نابوبيل شوماتي، ومن معه وحذره بالصيغة الآتية: **"إذا لم تسلم هؤلاء الأشخاص سوف يكون مصيرك مثل مصير تيومان سأخلعك عن عرش البلاد وسأدمر بلادك"** كذلك أتصل الملك آشور بانيبال بالقائد العيلامي المدعو خومبان شبار وكلفه بالتفاوض مع بيل ابني في حالة تقدم القوات الآشورية المتواجدة في الدير نحو بلاد عيلام فإن مصير اندابيكاش هو إطاحته عن عرشه".[18]

قبل أن يتسلم الملك العيلامي أندابيكاش الرسالة حدثت في بلاده ثورة أطاحت به ليتولى العرش بعده (خومبان خالتاش الثالث (III) 648-636 ق.م), الذي أتخذ من مداكتو مكاناً لعرشه وجاء ذكره في المصادر الآشورية باسم أومان الداسي أو آومان الداش الثالث عندما تولى العرش أرسل إليه رسالة يطلب منه تسليم نابوبيل شوماتي.

نستنتج من النص أن نابو بيل شوماتي والأشخاص الذين كانوا بحوزته قد عبروا الأهوار المالحة، ثم اقتحموا المدن العيلامية وأتخذوها مركزاً لقواتهم وعملياتهم العسكرية، وإن الحاكم العيلامي كان حريصاً على إلقاء القبض عليه وتسليمه إلى آشور بانيبال، ولكنه لم يقم بذلك لضعف موقفه في البلاد وبسبب كثرة الثورات والتمردات الداخلية.

على الرغم من كون الرد كان إيجابياً، إلا أن الملك العيلامي كان ضعيفاً جداً إلى درجة إنه لم يستطع أن يتخذ قراراً فردياً، بل اجتمع بالزعماء العيلاميين طالباً منهم النصيحة حول تسليم نابو بيل شوماتي أو أعدامه، وهذا يعني انتهاكاً للسياسة الداخلية لبلاد عيلام وتأجيج الصراع بين أفراد العائلة المالكة، كما يشير إلى تضارب الآراء بشان تسليم نابو بيل شوماتي إلى الآشوريين

نستنتج من النص أن نابو بيل شوماتي والأشخاص الذين كانوا بحوزته قد عبروا الأهوار المالحة، ثم اقتحموا المدن العيلامية وأتخذوها مركزاً لقواتهم وعملياتهم العسكرية، وإن الملك العيلامي كان حريصاً على إلقاء القبض عليه ويسلمه إلى آشور بانيبال، ولكنه لم يقم بذلك لضعف موقفه في البلاد وبسبب كثرة الثورات والتمردات الداخلية.

---

[8] أ. ليو أوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، 1986، ص 360؛ ژاله آموزگار، "كتابخانه آشوربانيبال"، مجله گيلان ما، العدد 3، خريف 1390 هـ.ش، ص 227.

[9] أ. ليو أوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ص 360؛ ژاله آموزگار، "كتابخانه آشوربانيبال"، ص 227.

[10] الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل، ص 116.

[11] صباح حميد، "شمش شم أوكن (668-648 ق.م) حاكم بابل ودوره السياسي"، مجلة آداب الرافدين، العدد 57، الموصل، 2010، ص 463؛ سامي سعيد الأحمد، "بلاد بابل تحت الحكم الآشوري من صعود آشوربانيبال حتى وفاة شمش شم أوكن"، مجلة سومر، بغداد، 1988، ص 59.

[12] هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل: جامعة الموصل، 1979، ص 161-162.

[13] السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام، ص 176.

[14] سهيل قاشا، عراق الأوائل: حضارة وادي الرافدين، بيروت، 2010، ص 68.

[15] السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام، ص 175.

[16] السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام، ص 175.

[17] Matthew W. Waters, A Survey of Neo-Elamite History, State Archives of Assyria Studies 12 ,(Helsinki: Neo-Assyrian Text Corpus Project, 2000) .pp. 64-66

[18] زيار صديق رمضان الدوسكي، العلاقات الآشورية العيلامية من خلال النصوص الملكية المنشورة (911-612 ق.م)، دمشق، 2021، ص 153.

ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a10

على الرغم من كون الرد كان إيجابياً، إلا أن الملك العيلامي كان ضعيفاً جداً إلى درجة إنه لم يستطع أن يتخذ قراراً فردياً، بل اجتمع بالزعماء العيلاميين طالباً منهم النصيحة حول تسليم نابوبيل شوماتي أو أعدامه، وهذا يعني انتهاكاً للسياسة الداخلية لبلاد عيلام وتأجيج الصراع بين أفراد العائلة المالكة، كما يشير إلى تضارب الآراء بشان تسليم نابوبيل شوماتي إلى الآشوريين [19]

أرسل آشوربانيبال رسالة أخرى إلى الزعماء العيلاميين طالباً منهم تسليم نابو بيل شوماتي كما في النص الآتي: **"كلمة الملك لزعماء عيلام أن آشور بخير فيما يخص هذه الرسالة قدمتها إليكم بسرية تامة، لماذا تعاملون آشور بهذه الطريقة ألا تعلمون حقاً لماذا تعامل هكذا؟ ونتساءل حتى الآن عن هذا، كل هذا بسبب نابوبيل شوماتي... عندما أتى أومانيكاش قمت بإرسال الجيش معه لمحاربة تيومان أتسأل أن وضعنا أيدينا في المعابد والمدن رأي شيء أخر حقاً هل نهبنا ألم نضع الملح على الجرح ألم نصبح أصدقاء السنة الماضية عندما أرسلت جيش نهبنا معابدكم ومدنكم لماذا تعامل هكذا أقسم باسم الآلهة انه بسبب نابو بيل شوماتي والمتمردين انا أكتب لك أرسل لي نابو بيل شوماتي والتابعين له سأرسل الهتكم إليكم وسأحل السلام بيننا على أية حال إن تأخرت ولم تمتثل، لما قلته لك أقسم باسم الاله آشور والآلهة انني سأحطم مستقبلكم بأذن الآلهة** [20]

نستنتج من هذه الرسالة بأن آشوربانيبال أرسلها كتهديد للزعماء العيلاميين، ومن ضمنهم الملك أومان الداسي وإرساله الرسالة بهذه الصيغة دليل على حقده وكرهه لنابو بيل شوماتي، لأنه كان موالياً له في البداية ثم تمرد عليه بعد ذلك وبمساعدة العيلاميين، كما توضح الرسالة بأن آشور بانيبال حصل على العديد من الغنائم أثناء حملاته على بلاد عيلام ضد تاماريتو الاول وملك تيومان، واعداً العيلاميين باعادة آلهتهم التي أخذها أثناء حملاته التي قادها ضدهم، ويمكن ان نفهم شيئاً آخر من الرسالة هو أن العيلاميين ألقوا القبض على نابو بيل شوماتي، لكن الزعماء العيلاميين وملكهم لم يريدوا إرساله إلى الآشوريين، ونجد فيها أيضاً ان آشوربانيبال أستخف بالعيلاميين على انها بلاد لا قيمة ولا منافع لها، وهو أمر مثير للدهشة وأن هذه الحالة من السخرية لم تكن موجودة سابقاً حيث ان هذه الرسالة لم تكن فيها أية مبالغة بالادعاء بأن حملات آشوربانيبال ضد عيلام مدمرة، وهو مصمم على معاقبة العيلاميين إذا لم يرسلوا نابوبيل شوماتي.

على الرغم من تجاهل العيلاميين وزعمائهم أمر آشور بانيبال، وعدم إبدائهم النية الحسنة معه، فقد قاموا بتقديم المساعدات العسكرية لنابو بيل شوماتي وأستأجروا قوات أخرى كمرتزقة من القبائل الآرامية، التي كانت ترابط على الحدود البابلية العيلامية من جهة الخليج العربي، وانهم كانوا قد قادوا هجوماً واسعاً على مناطق سلالة بلاد سومر.وأرسل المدعو كودورو (kuduru): "ان الملوك العيلاميين قد تجاوزا على الحدود الشرقية حيث قاموا بمهاجمة المدن وأحتلوا قسماً منها وقاموا بقتل شيوخها وهتكوا الأعراض وطلب من آشور بانيبال يد العون والمساعدة" [21] ، أرسل الملك آشور بانيبال قوة عسكرية بقيادة بيل-ابني واستطاع من تحقيق الانتصار عليهم وأسر عدداً كبيراً من الجنود بحدود خمسمائة فارس تم إرسالهم إلى البلاط الآشوري [22] .

إن كل هذه التصرفات زادت من حقد الملك آشوربانيبال عليهم فقرر إرسال حملته العسكرية إلى بلاد عيلام عام (646 ق.م)، كما ورد في النص الآتي: **"في حملتي السابعة من شهر حزيران شهر بفضل الإله سين سيد الوحي، الإبن المفضل لدى بيل، أعدت جيشي وسرت مباشرة إلى عيلام ضد أومانلداس أومان الداسي ملك عيلام..."** [23] .

تمثلت خطة الملك آشوربانيبال العسكرية بتحركاته عبر قاعدتين الأولى من بلاد سومر في الجنوب عن طريق إرسال قوات، تنظم حاميات العسكرية الآشورية تحت قيادة بيل ابني وكانت مهمتهم الوصول إلى سوسة، أما القاعدة الثانية يكون مقرها مدينة الدير ينطلق منها آشوربانيبال مع قواته الرئيسة ومهمتهم الوصول إلى العاصمة الشمالية مداكتو الطريق الذي يمر عبر إقليم اراشي ومركز قيادته بيت أمبايا، التي قد اتخذتها القوات العيلامية مقرا لها [24] .

إن بيل إبني كتب تقريراً إلى آشوربانيبال، ويذكر فيه أن بوادر ثورة داخلية جعلت أومان الداسي يهرب، أكد كذلك أن الملك العيلامي طلب من قائدين عسكريين هما أومهولوما (umhulum) واندادو (andadu) تسليم نابو بيل شوماتي لكنهما رفضاً بدليل كماورد في النص التالي: **"عسى ان تتصرف الهة مولاي الملك حتى يقوموا بالإمساك به من دون سفك للدماء ويرسلوا إلى مولاي الملك ملك الملوك، بينما كان أومهولوما حياً وقف نابوبيل شوماتي على بابه كان خائفاً على أصدقائه"** [25] .عندما هرب أومان الداسي إلى الجبال أستغل هذا الوضع شخص يدعى خوبان- خابوا (huban-habua) فاعلن نفسه ملكاً على منطقة بوبيلو (bubilu) التي تقع على مسافة قريبة من العاصمة سوسة، الا أنه كان ضعيف الشخصية وطموحاته محدودة تمكن آشوربانيبال عند أقترابه منه من تحقيق الأنتصار عليه إذ جاء في النص التالي: **"جعل نفسه ملكاً على بلاد عيلام خوبان خابوا، فقد هرب إلى موقع بوبيلو، أغرق نفسه في المياه العميقة"** [26] .

نستنتج من النص أن أمكانيات جيشه كانت محدودة مقارنة بإمكانيات الجيش الآشوري وقواته وأنه أغرق نفسه خوفاً من أن يقع في أيدي الآشوريين.

قبل انسحاب آشوربانيبال من بلاد عيلام عقد معاهدة مع تاماريتو، الذي تعهد بولائه لآشوربانيبال حتى بعد إنسحابهم، وتغيرت العلاقات بينهما عندما أعلن سكان أقليم أراشي التمرد ضد تاماريتو فبعث آشور بانيبال اليهم برسالة يطالبهم بالخضوع والطاعة للملك الجديد، والا يكون مصيرهم الموت كما أكد في الرسالة لسكان راشي أن مصيرهم سيكون مصير أوما الداسي، وأطيعوا تاماريتو ولتتحملوا نتائج معاداة الآشوريون وبعد مقاومة بسيطة دخل سوسة ، وعندئذ نصب الملك آشوربانيبال الملك السابق تاماريتو الذي كان يرافق الحملة على عرش سوسة ملكاً جديداً للبلاد وسط إحتفال من مناصريه [27] .كما يبدو من خلال النص التالي: **"قبل قدمي الملكية تاماريتو، فقد جلبته إلى سوسة وجعلته ملكاً عليها..."** [28] .

أخبر القائد خومبان شيار أن الزعماء العيلاميين، يريدون تسليم نابو بيل شوماتي إلى الآشوريون بسبب الدمار الذي لحق ببلاد، من ورائه ولكن نابو بيل شوماتي بقي مختفياً هناك [29] .

رابعا:نهاية نابو بيل شوماتي

بعد أن انسحب آشور بانيبال من بلاد عيلام من دون أن ينصب ملكاً عليها، حدثت فوضى واضطرابات داخلية وانتهز من تلك الأوضاع الملك العيلامي المخلوع أومان الداسي الفرصة وتمكن من العودة إلى مداكتو، وأعلن نفسه ملكاً على البلاد، لكن سلطته كانت ضعيفة جداً، ولم تعترف به العديد من المدن والمناطق العيلامية [30] .أرادت القيادة الآشورية تصفية المشاكل العالقة مع عيلام في هذا

---

[19] A. R. Millard, "Fragments of Historical Texts from Nineveh: Ashurbanipal", Iraq 30 (1968), p. 109.

[20] Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p. 69.

[21] Johns, Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters, p. 357.

[22] Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p. 69.

[23] George G. Cameron, History of Early Iran (Chicago: University of Chicago Press, 1936), p. 197.

[24] Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p. 70.

[25] Leroy Waterman, Royal Correspondence of the Assyrian Empire, vol. 1 (Ann Arbor: University of Michigan Press, 1930), no. 266, p. 44.

[26] عبد العظيم رضائي، تاريخ ده هزار ساله ايران، طهران: انتشارات إقبال، د.ت، ص 137؛ برسي سايكس، تاريخ إيران، ترجمة سيد محمد تقي فخر داعي گيلاني، طهران، د.ت، ص 119-120.

[27] السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام، ص 194-195.

[28] الدوسكي، العلاقات الآشورية العيلامية، ص 158.

[29] جهانگير قائم مقامي، "مختصرى از تحولات تاريخى و ادارى و ارضى خوزستان"، مجله يغما، العدد 36، أرديبهشت 1330 هـ.ش، ص 77.

[30] Waters, A Survey of Neo-Elamite History, p. 73.

ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a10

الوقت بالعمل الدبلوماسي، ربما يعود السبب في ذلك إلى كثرة الحشود الكميرية وتهديدها لبلاد اشور [31] حيث أخذت تهدد الطرق التجارية وكذلك التحالفات مع المانيين والميديين ضد الآشوريين، لكن آشور بانيبال أرسل اليهم حملة عسكرية تمكن من القضاء على الحلف، مما دفعه إلى إرسال الحملات التأديبية ضد الميديين واستطاع أسر العديد من الأمراء الميديين، والحصول على مزيد من الغنائم التي قام بنقلها إلى نينوى [32] ،بالنسبة إلى الشروط التي فرضها الملك آشور بانيبال نستطيع أدراجها بالشكل التالي:

اولاً: منع ممارسة الأعمال العدوانية و تسليم نابو بيل شوماتي.

ثانياً: إرسال تمثال الآلهة (انانا) عشتار غير أن الملك العيلامي لم يلبِّ شروطه.

ثالثاً: قرر القضاء على بلاد عيلام نهائياً وإنهاء وجودها السياسي(5) وبعد أن نقض العيلاميون كل المواثيق والعهود مع الآشوريين قرر آشور بانيبال التوجه بحملة عسكرية كبيرة أستغرق الإعداد لها وتجهيزها مدة عام(6) كما ألحق آشور بانيبال الدمار بالمقاطعات العيلامية الأخرى، لينهي القوة العسكرية العيلامية ويجعلها غير قادرة على مواصلة اعتداءاتها المتكررة ضدهم ،أذ جاء في النص المسماري: **"المسيرة خمسة وعشرين يوماً دمرت مقاطعات عيلام ونثرت الملح** [33]

أما بالنسبة لنابو بيل شوماتي الذي تحالف مع العيلاميين ووضع ثقته في ملوك أومانيكاش وتاماريتو واندابيكاش وأومان الداسي فقد أرسل في طلبه وعند سماعه بالخبر أمر مرافقيه وحاميته بقتله فضرب أحدهما الآخر بخناجرهم الحديدية وماتا للتعبير عن حسن النية ووضع ملك عيلام الجثة في تابوت وملئ بالملح وأرسل إلى نينوى [34] كما جاء في النص التالي: **"عندما رجع أومان- الداسي، ملك بلاد عيلام، جلس كئيباً في موضع الخراب، رأى سطوة أسلحة آشور وعشتار، من الجبال التي فرَّ إليها وجاء إلى مداكتو، المدينة التي قمت بتحطيمها، وأخذت غنائمها بأمر آشور وعشتار، أما نابو-بيل-شوماتي، حفيد مردوخ أبلادينا، الذي لم يلتزم بالقسم الذي أداه لي ونبذ طاعتي ولجأ إلى ملوك عيلام، حيث وثق بملوك عيلام أومانيكاش وتاماريتو وأندابيكاش واومان الداسي، الذين حكموا البلاد كنت غاضباً فأرسلت رسلي إلى أومان الداسي، لكي يسلم نابو-بيل- شوماتي، وعند سماع نابو- بيل-شوماتي بدخول رسولي بلاد عيلام، أرتعب قلبه ولم يعد لحياته من معنى، فأراد الموت لقد أمر حامل درعه بالقول "أقتلني بالسيف"هو وحامل درعه مزقاً بعضهما بخنجريهما الحديديين. خاف أومان –الداسي فوضع جثة نابو– بيل–شوماتي بالملح وأعطاها مع رأس حامل درعه، التي قطعها بالسيف، إلى رسولي ليجلبها إلي، لم أسمح بدفنه وجعلته أكثر موتاً من موته. قطعت رأسه وعلقته فوق ظهر نابو –كاتا –سابات--Nubu--Kata—sabat، أخيه التوأم، الموالي لـ(شمش-شم- أوكن)، أخي المعادي الذي حرض عيلام** [35]

نستنتج من النص بأن الملك العيلامي يرد لنا وقائع تفاصيل حملة آشور بانيبال أثناء قيامه بالتدمير والخراب في بلاد عيلام، ويؤكد لنا سبب ما وصلته بلاد عيلام إلى هذه الحالة، بسبب عدم تسليمهم نابو بيل-شوماتي للآشوريين، ويؤكد لنا النص أيضاً على سطوة الآشوريين على عدوهم اللدود وكيفية التعامل معه.

الخاتمة والاستنتاجات:

1-أظهرت الدراسة أن نابو بيل شوماتي لم يكن مخلصا قي ولائه للعرش الاشوري منذ البداية فقط كان له ازدواجية بالولاء.

2-أن بلاد عيلام كانت المحرك والملاذ الرئيسي للمتمردين حيث أستغلت بلاد عيلام الطموح والدور العيلامي - الكلدي في زعزعة أستقرار الامبراطورية الاشورية ،مما جعل أشوربانيبال يدرك أن أستقرار بلاده لن يتحقق الا بأنهاء الوجود السياسي لعيلام.

3-أظهرت الرسائل الملكية المتبادلة بين الاشوريين والعيلاميين مصدرا تاريخيا فريدا كشف عن حدة الصراع السياسي الاشوري وأظهرت لغة التهديد والوعيد التي أستخدمها الملك أشوربانيبال ضد الملوك العيلاميين لتسليم نابو بيل شوماتي.

4- النهاية المأساوية أنهت التمرد بنهاية دراماتيكية حيث ان نابو بيل شوماتي فضل الانتحار مع حامل درعه على الوقوع أسيرا بيد الاشوريين،في حين استخدم الملك أشوربانيبال أساليب قاسية في الانتقام بعد موته مثل التمثيل بالجثة ووضعها في الملح لترسيخ سلطته ولتخويف أعدائه.

:الملاحق

:أولاً- الخارطة

،خريطة (1): آشور والمناطق المجاورة في العصر الآشوري الحديث وتفيد في تحديد موقع آشور وبابل وعيلام وسوسة ونينوى ضمن : إطار الصراع الآشوري-العيلامي. المصدر

Paul Collins, Assyrian Palace Sculptures, photographs by Lisa Baylis and Sandra Marshall, London: The British Museum Press, 2008, p. 11.

---

[31] الكميريون: من القبائل الهندو أوربية التي اندفعت من الأنحاء الجنوبية لروسيا وعبرت القوقاز، واستقرت في آسيا الصغرى ومناطق شمال غرب إيران وأورارتو، ورد ذكرهم في المصادر الآشورية بهيئة آشكوزيين. ينظر: ساكز، قوة آشور، ص 173.

[32] المانيون: ورد اسمهم في المصادر الآشورية بهذا الاسم، وكان ظهورهم في بداية الألف الأول قبل الميلاد في منطقة جنوبي بحيرة أورمية. للمزيد ينظر: فاتح عبد الله محمد، العلاقات السياسية والعسكرية بين الآشوريين والميديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، 2008، ص 29-30.

[33] الجدير بالإشارة أن آشوربانيبال قبل ذهابه إلى بلاد عيلام لجأ إلى الإله آشور واستفسر منه لمعرفة نتيجة الحرب، وبعد أن تأكد منها ذهب لإعداد حملته. ينظر: السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام، ص 199.

[34] Johns, Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters, pp. 349-350.

[35] ينظر: ابتهال عادل إبراهيم، "الملح في الطقوس والمعتقدات الدينية عند الشعوب العربية"، مجلة دراسات تاريخية واجتماعية، موريتانيا، العدد 29، 2018، ص 5-16.

ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a10

ثانياً- الأشكال والصور:

شكل (1): مشهد من الأهوار ومناطق القصب في المنحوتات الآشورية، لتوضيح البيئة الجنوبية المتصلة ببلاد سومر/أرض البحر ومسالك الهروب والمناورة. المصدر:

Collins, Assyrian Palace Sculptures, p. 139.

شكل (2): مشهد من معركة تيومان، يبرز انهيار الخصم العيلامي في الخطاب البصري الآشوري، ويفيد في مقارنة العنف الرمزي ضد تيومان ونابو بيل شوماتي. المصدر:

Collins, Assyrian Palace Sculptures, p. 101.

شكل (3): مشهد قتالي من منحوتات آشوربانيبال يصور الجنود والخصوم في سياق الحملة العيلامية، ويفيد في إظهار الحرب بوصفها خطاباً بصرياً للهيمنة. المصدر:

Collins, Assyrian Palace Sculptures, p. 102.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والفارسية:

1. إبراهيم، ابتهال عادل. "الملح في الطقوس والمعتقدات الدينية عند الشعوب العربية"، مجلة دراسات تاريخية واجتماعية، موريتانيا، العدد 29، 2018، ص 5-16.
2. الأحمد، سامي سعيد. تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي. البصرة، 1985.
3. الأحمد، سامي سعيد. "بلاد بابل تحت الحكم الآشوري من صعود آشوربانيبال حتى وفاة شمش شم أوكن"، مجلة سومر، بغداد، 1988.
4. أوبنهايم، أ. ليو. بلاد ما بين النهرين. ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق. بغداد، 1986.
5. آموزگار، ژاله. "کتابخانه آشوربانیپال، مرکز اسناد در میانرودان". مجله گیلان ما، السنة الحادية عشرة، العدد 3، العدد المتسلسل 43، خريف 1390 هـ.ش، ص 225-229.
6. الجُمعة، رشا عبد الوهاب محمود. نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء المصادر المسمارية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2007.
7. حميد، صباح. "شمش شم أوكن (668-648 ق.م) حاكم بابل ودوره السياسي". مجلة آداب الرافدين، العدد 57، الموصل، 2010.
8. الخالدي، فارس عجيل جاسم. التطورات الداخلية في بلاد بابل ق.م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب 612-858، جامعة البصرة، 2005.
9. الدوسكي، زيار صديق رمضان. العلاقات الآشورية العيلامية من خلال النصوص الملكية المنشورة (911-612 ق.م). دمشق، 2021.
10. رضائي، عبد العظيم. تاريخ ده هزار ساله ايران. طهران: انتشارات إقبال، د.ت.
11. ساكز، هاري. عظمة بابل. ترجمة عامر سليمان. الموصل: جامعة الموصل، 1979.
12. ساكز، هاري. قوة آشور. ترجمة عامر سليمان. بغداد، 1999.
13. السلماني، جمال ندا صالح. العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2003.
14. سايكس، برسي. تاريخ إيران. ترجمة سيد محمد تقي فخر داعي گيلاني. طهران، د.ت.
15. قاشا، سهيل. عراق الأوائل: حضارة وادي الرافدين. بيروت، 2010.
16. قائم مقامي، جهانگير. "مختصرى از تحولات تاريخى و ادارى و ارضى خوزستان". مجله يغما، العدد 36، أرديبهشت 1330 هـ.ش.
17. محمد، فاتح عبد الله. العلاقات السياسية والعسكرية بين الآشوريين والميديين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، 2008.
18.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Cameron, George G. History of Early Iran. Chicago: University of Chicago Press, 1936.
2. Johns, C. H. W. Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters. Edinburgh: T. & T. Clark, 1904.
3. Millard, A. R. "Fragments of Historical Texts from Nineveh: Ashurbanipal". Iraq 30 (1968): 98-111.
4. Parpola, Simo, and Michael Porter, eds. The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo-Assyrian Period. Helsinki: Neo-Assyrian Text Corpus Project, and Chebeague Island, ME: Casco Bay Assyriological Institute, 2001.
5. Rogers, Robert William. A History of Babylonia and Assyria. 6th ed. New York: Abingdon Press, 1915.

ISSN: 3005-5091 **DOI:** https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i2.a10

6. Starr, Ivan, ed. Queries to the Sungod: Divination and Politics in Sargonid Assyria. State Archives of Assyria 4. Helsinki: Helsinki University Press, 1990.
7. Waterman, Leroy. Royal Correspondence of the Assyrian Empire. Vol. 1. Ann Arbor: University of Michigan Press, 1930.
8. Waters, Matthew W. A Survey of Neo-Elamite History. State Archives of Assyria Studies 12. Helsinki: Neo-Assyrian Text Corpus Project, 2000.
9. Collins, Paul. Assyrian Palace Sculptures. Photographs by Lisa Baylis and Sandra Marshall. London: The British Museum Press, 2008